

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب /

صالحة مبارك علوي النسي

الرقم الجامعي /

٢٥٣٠٠٢٧٧١

تحت إشراف /

أ.د. الفصيل عبد الحميد

أ.د. فايز جراد

٢٠٢٦ م

قائمة المحتويات

٣	المقدمة.....
٣	أهمية أخلاقيات البحث العلمي.....
٤	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي.....
٥	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي.....
٦	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث.....
٧	التطبيق العملي على موضوع البحث.....
٨	الخاتمة.....
٩	المراجع:

المقدمة

أصبحت البحوث العلمية في العصر الحديث من أهم الأدوات المستخدمة لفهم الظواهر الإنسانية والطبيعية وتطوير السياسات والبرامج والقرارات التي تؤثر في حياة الأفراد والمجتمعات. ومع التوسع الكبير في النشاط البحثي وتعدد مجالاته، لم يعد كافيًا أن يلتزم الباحث بالأسس المنهجية فقط، بل أصبح من الضروري أن يلتزم أيضًا بجملة من القيم والمعايير الأخلاقية التي تضبط سلوكه العلمي وتوجه قراراته أثناء تنفيذ الدراسة. فالبحث العلمي لا يقتصر على إنتاج المعرفة، وإنما يتضمن مسؤولية أخلاقية تتعلق بطريقة جمع المعلومات واستخدامها ونشرها، ويمدى احترام حقوق الأفراد والمؤسسات التي ترتبط بالدراسة (Mertens & Ginsberg, 2009).

وتعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والقواعد التي تحكم سلوك الباحث وتوجهه نحو الممارسات المقبولة علميًا وأخلاقيًا، بما يضمن تحقيق التوازن بين السعي إلى المعرفة والمحافظة على حقوق المشاركين ومصالح المجتمع (Hammersley & Traianou, 2012). كما يشير (Frankfort-Nachmias & Nachmias, 2008) إلى أن أخلاقيات البحث تمثل منظومة متكاملة تهدف إلى ضمان النزاهة والشفافية والمساءلة في جميع مراحل العملية البحثية. يهدف هذا التقرير إلى توضيح مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأبعادها المختلفة، وبيان أهميتها في تعزيز جودة الدراسات الأكاديمية، واستعراض المبادئ الأخلاقية الأساسية التي تحكم سلوك الباحث، ومناقشة أبرز التحديات الأخلاقية التي تواجه البحوث العلمية، بالإضافة إلى توضيح الأطر التنظيمية الحاكمة للعمل البحثي وكيفية تطبيقها عمليًا في الدراسات العلمية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

ضمان سلامة العملية البحثية

تمثل أخلاقيات البحث العلمي إطارًا ضروريًا لضمان سلامة جميع المراحل التي تمر بها الدراسة العلمية. فالتزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية منذ مرحلة تحديد المشكلة البحثية وحتى مرحلة نشر النتائج يسهم في تقليل الأخطاء والانحرافات التي قد تؤثر في جودة البحث. كما يساعد هذا الالتزام على توفير بيئة علمية قائمة على الثقة والتعاون والاحترام المتبادل بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية (Mertens & Ginsberg, 2009).

وتتجلى أهمية الأخلاقيات كذلك في كونها تمنع استخدام أساليب غير مشروعة للحصول على البيانات أو تحقيق نتائج معينة، الأمر الذي يرفع من مستوى موثوقية البحث ويجعل نتائجه أكثر قابلية للاعتماد والاستفادة منها في الواقع العملي.

تعزيز مصداقية النتائج العلمية

ترتبط مصداقية البحث العلمي ارتباطًا وثيقًا بدرجة التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية. فالنتائج التي يتم التوصل إليها من خلال إجراءات شفافة وعادلة تحظى بقبول أكبر لدى المجتمع العلمي، في حين أن أي مخالفة أخلاقية قد تؤدي إلى التشكيك في الدراسة

بأكملها حتى لو كانت منهجيتها سليمة. ولهذا فإن الأخلاقيات تمثل عنصرًا أساسيًا في بناء الثقة بين الباحثين والقراء وصناع القرار (Frankfort-Nachmias & Nachmias, 2008).

حماية المجتمع من الآثار السلبية للبحوث غير الأخلاقية

يمكن أن تؤدي الممارسات البحثية غير الأخلاقية إلى أضرار واسعة النطاق تمتد إلى الأفراد والمؤسسات والمجتمع ككل. فنتائج الدراسات المزورة أو المنحازة قد تؤثر في السياسات العامة أو القرارات الإدارية أو البرامج الصحية والتعليمية. لذلك تسهم أخلاقيات البحث العلمي في حماية المجتمع من المعلومات المضللة وضمان أن تكون المعرفة المنتجة وسيلة للتنمية والتقدم لا مصدرًا للمخاطر والمشكلات (Hammersley & Traianou, 2012).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

تعني الأمانة العلمية التزام الباحث بالصدق في جمع المعلومات وتحليلها وعرضها، مع توثيق جميع المصادر المستخدمة والاعتراف بإسهامات الآخرين في إنتاج المعرفة (Mertens & Ginsberg, 2009).

مثال توضيحي: عند الاستفادة من إطار نظري أو مقياس علمي منشور سابقًا، يجب الإشارة إلى المصدر الأصلي وعدم تقديمه باعتباره جهدًا شخصيًا.

النزاهة

النزاهة هي التزام الباحث بالسلوك المهني المسؤول والابتعاد عن جميع أشكال الخداع أو التحريف أو الإخفاء التي قد تؤثر في نتائج الدراسة (Bulger, Heitman, & Reiser, 2002).

مثال توضيحي: الإبلاغ عن جميع النتائج التي تم التوصل إليها حتى وإن كانت مخالفة للتوقعات أو الفرضيات البحثية.

الموضوعية

تشير الموضوعية إلى اعتماد الباحث على الأدلة والحقائق العلمية فقط عند تفسير النتائج واتخاذ القرارات البحثية (Frankfort-Nachmias & Nachmias, 2008).

مثال توضيحي: استخدام التحليل الإحصائي لتفسير البيانات بدلًا من الاعتماد على الانطباعات الشخصية أو التوقعات المسبقة.

السرية

السرية تعني المحافظة على خصوصية المشاركين وحماية المعلومات التي يقدمونها من الوصول غير المصرح به (Hammersley & Traianou, 2012).

مثال توضيحي: تخزين البيانات في ملفات محمية وعدم تضمين أسماء المشاركين الحقيقية في التقارير البحثية.

الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة هي موافقة يتم الحصول عليها من المشاركين بعد تزويدهم بمعلومات واضحة حول أهداف الدراسة وإجراءاتها والمخاطر المحتملة المرتبطة بها (Orb, Eisenhauer, & Wynaden, 2001).

مثال توضيحي: توقيع المشاركين على نموذج يوضح حقوقهم وإمكانية انسحابهم من الدراسة في أي وقت دون أي آثار سلبية.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

الانتحال العلمي هو الاستيلاء على أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين وتقديمها على أنها عمل أصيل للباحث دون الإشارة إلى المصدر الحقيقي (Bulger et al., 2002).

مثال افتراضي: نقل صفحات من كتاب أو مقال علمي وإدراجها ضمن البحث دون توثيق المرجع المستخدم.

تزوير البيانات

تزوير البيانات يشمل اختلاق معلومات غير موجودة أو تعديل البيانات الحقيقية بهدف الوصول إلى نتائج محددة (Mertens & Ginsberg, 2009).

مثال افتراضي: حذف بعض الاستجابات من قاعدة البيانات لأنها تؤثر في اتجاه النتائج المرغوب.

التحيز

التحيز هو ميل الباحث إلى تفسير البيانات أو اختيارها بطريقة تخدم أفكاره أو مصالحه الشخصية (Frankfort-Nachmias, 2008) .

مثال افتراضي: اختيار أفراد العينة من فئة واحدة فقط رغم أن مجتمع الدراسة أكثر تنوعاً.

انتهاك الخصوصية

يحدث انتهاك الخصوصية عندما يتم الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها خارج نطاق الموافقة الممنوحة للباحث (Orb et al., 2001) .

مثال افتراضي: مشاركة البيانات مع جهة أخرى لأغراض تجارية دون علم المشاركين.

تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما تؤثر المصالح الشخصية أو المهنية للباحث في استقلاليته وموضوعيته (Bulger et al., 2002).

مثال افتراضي: قيام باحث بتقييم مشروع يحقق له منفعة مالية مباشرة دون الإفصاح عن ذلك.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تُعد لجان أخلاقيات البحث أحد أهم مكونات منظومة الحوكمة البحثية داخل الجامعات والمؤسسات العلمية. وتتمثل مهمتها في مراجعة الدراسات المقترحة قبل تنفيذها للتأكد من التزامها بالمبادئ الأخلاقية وحماية المشاركين من المخاطر المحتملة. كما تقوم هذه اللجان بتقييم آليات الحصول على الموافقة المستنيرة وإجراءات حماية البيانات وضمان التوازن بين الفوائد المتوقعة والمخاطر المحتملة للدراسة (Hammersley & Traianou, 2012) .

المعايير الدولية ودليل APA

توفر المعايير الدولية إطارًا موحدًا لتنظيم السلوك البحثي وتعزيز النزاهة الأكاديمية. ويُعد دليل APA من أبرز هذه المعايير، حيث يحدد أسس التوثيق العلمي والاقتباس واحترام حقوق الملكية الفكرية، كما يضع إرشادات تساعد الباحثين على تجنب الانتحال العلمي وضمان الشفافية في عرض النتائج (American Psychological Association, 2020).

أهمية اللوائح الأخلاقية

تكمُن أهمية اللوائح الأخلاقية في أنها توفر مرجعًا واضحًا للباحثين عند مواجهة المواقف الأخلاقية المعقدة، كما تساهم في حماية المشاركين، وتعزيز ثقة المجتمع في البحث العلمي، وضمان توحيد الممارسات المهنية داخل المؤسسات الأكاديمية المختلفة.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يتطلب التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي في البحث المقدم بعنوان “أثر توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في قياس الأداء الوظيفي على دقة المعلومات واستدامة اتخاذ القرار الإداري في مدينة الرياض” دمج المبادئ الأخلاقية في جميع مراحل الدراسة بصورة فعلية، بحيث تكون الأخلاقيات جزءًا من إجراءات تنفيذ البحث وليست مجرد جانب نظري.

ففي مرحلة جمع البيانات، سيتم التأكد من حصول جميع المشاركين في الدراسة على معلومات واضحة وكافية حول أهداف البحث وطبيعته وطريقة استخدام البيانات، مع ضمان أن تكون مشاركتهم اختيارية وحرّة وبناءً على موافقة مستنيرة. كما سيتم تصميم أدوات جمع البيانات بما يتناسب مع موضوع الدراسة، بحيث تركز على قياس أثر توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في قياس الأداء الوظيفي ودورها في تحسين دقة المعلومات واستدامة اتخاذ القرار الإداري، مع تجنب طلب أي بيانات شخصية غير ضرورية أو معلومات قد تسبب ضررًا نفسيًا أو اجتماعيًا للمشاركين.

وخلال مرحلة إدارة البيانات، سيلتزم الباحث باتخاذ الإجراءات المناسبة لحماية المعلومات التي يتم جمعها، وذلك من خلال حفظ البيانات في أنظمة آمنة وعدم السماح بالوصول إليها إلا للأشخاص المخولين بذلك. كما سيتم الحفاظ على سرية إجابات المشاركين وعدم ربط البيانات بأسمائهم أو أي معلومات تعريفية خاصة بهم، خصوصًا أن موضوع الدراسة يرتبط بأراء الأفراد حول استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وقياس الأداء الوظيفي. وسيتم استخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط، مع التخلص منها بطريقة آمنة بعد انتهاء الحاجة إليها وفق الضوابط والسياسات المعتمدة.

أما في مرحلة تحليل النتائج وكتابة التقرير، فسيتم الالتزام بعرض النتائج المتعلقة بأثر تقنيات الذكاء الاصطناعي على دقة المعلومات واستدامة اتخاذ القرار الإداري كما تظهر فعليًا، دون تعديل أو حذف أو انتقاء للنتائج بما يتوافق مع توقعات الباحث.

كما سيتم تحليل البيانات بموضوعية وحياد، مع توضيح القيود المنهجية أو العوامل التي قد تؤثر في تفسير النتائج، مثل اختلاف مستوى استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي أو اختلاف بيانات العمل. وسيتم توثيق جميع المصادر العلمية المستخدمة بدقة واحترام حقوق الملكية الفكرية.

وقد تتمثل المخاطر المحتملة في شعور بعض المشاركين بالحساسية أو التردد عند مشاركة آرائهم حول استخدام الذكاء الاصطناعي أو أساليب قياس الأداء، لذلك سيتم التأكيد لهم على أن المعلومات المقدمة ستظل سرية ولن تؤثر على وضعهم الوظيفي. ويعكس هذا التطبيق التزام البحث بمبادئ أخلاقيات البحث العلمي باعتبارها ممارسة أساسية ترافق الباحث في جميع مراحل دراسة أثر توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في قياس الأداء الوظيفي ودورها في دعم دقة المعلومات واستدامة اتخاذ القرار الإداري في مدينة الرياض.

الخاتمة

يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل عنصرًا أساسيًا في نجاح العملية البحثية وضمان جودتها ومصداقيتها. وقد أظهر التقرير أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية يسهم في حماية المشاركين، وتعزيز الثقة في نتائج الدراسات، ودعم الدور التنموي للبحث العلمي. كما أن القواعد واللوائح المنظمة للعمل البحثي تؤدي دورًا محوريًا في توجيه الباحثين نحو الممارسات المسؤولة التي تحقق التوازن بين التقدم العلمي واحترام القيم الإنسانية.

المراجع:

- المراجع العربية:

١. السيد، محمد عبدالرؤوف. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والتطبيقية*. دار الفكر الجامعي.
٢. النعيمي، خالد عبدالرحمن. (2022). *ضوابط النزاهة الأكاديمية وأخلاقيات الباحث المعاصر*. دار البداية للنشر والتوزيع.

- المراجع الأجنبية:

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
- Bulger, R. E., Heitman, E., & Reiser, S. J. (2002). *The ethical dimensions of the biological sciences* (2nd ed.). Cambridge University Press.
- Frankfort-Nachmias, C., & Nachmias, D. (2008). *Research methods in the social sciences* (7th ed.). Worth Publishers.
- Hammersley, M., & Traianou, A. (2012). *Ethics in qualitative research: Controversies and contexts*. Sage Publications.
- Mertens, D. M., & Ginsberg, P. E. (2009). *The handbook of social research ethics*. Sage Publications.
- Orb, A., Eisenhauer, L., & Wynaden, D. (2001). Ethics in qualitative research. *Journal of Nursing Scholarship*, 33(1), 93–96.